إعداد : محمود عبدالراضي

كان يرى أن الفن له رسالة سامية وهي خدمة المجتمع

فؤاد المهندس... سفير الكوميديا ومهندس الضحك

المهندس مع عادل إمام

فؤاد المهندس

يحمل شهر رمضان في طياته ذكريات وأغاني خاصة جدًا بهذا الشهر الكريم، بداية من الاستعداد لاستقباله والترحيب به وحتى توديعه، من بين هذه الأغاني كانت أغنية «الراجل ده هيجننى» لفؤاد المهندس وصباح وتعتبر من الاغاني التى تربطنا بالشهر الكريم ، لما فيها من نقد لكل من يتذكر ان شهر رمضان هو شهر الأكل فقط ، وكان شويكار استيقظت فيها غيرة الفن الجميلة، فكانت أغنية «الصيام مش كده» ثنائية بينها وبين شريكها الفني والشخصي فؤاد المهندس، وفي نفس شكل الإسكتش المصور للأغنيتين السابقتين كانت الأغنية.

«فوازير عمو فؤاد» لم يرتبط بها أطفال مصر والعالم العربي فقط، وإنما الكبار أيضا، حيث حققت نجاحا باهرا على مدى أكثر من عشر سنوات، وذلك خلال الثمانينات والتسعينات، وكانت تبث حلقاتها على التليفزيون المصري في شهر رمضان، فساهم موعد إذاعتها بشكل كبير في نجاحها، حيث أن شهر رمضان يشهد إقبالا من المشاهدين العرب على التليفزيون.

حماس وصدق رسالة النجم الراحل الذي كان يقوم ببطولة حلقات الفوازير، بالإضافة لفريق العمل الذي اختاره بدقه كونت «توليفة» سحرية نجحت في جذب المشاهد الصغير والكبير، ودفعت المهندس لتقديم أكثر من موسم للفوازير وهي: «عمو فؤاد إدانا معاد»، «عمو فؤاد رايح يصطاد»، «عمو فؤاد بيلف بلاد»، «عمو فؤاد راجع يا ولاد»، «عمو فؤاد رايح الإستاد».

ولد فؤاد زكي المهندس يوم 6 سبتمبر من عام 1924م في منطقة العباسية بالقاهرة، وترتيبه الطفل الثالث في العائلة بعد أختين هما "صفية ودرية" والشقيق الرابع هو "سامي المهندس والده هو الدكتور زكي المهندس العالم اللغوي الكبير ولذلك كان منزلهم قلعة للحفاظ على اللغة العربية التي أتقنها من خلال أبيه الذي كان صاحب الفضل الأول في تنمية مواهبه الفنية حيث ورث عنه خفة الدم وحضور البديهة وسرعة الخاطر الذي ميزه في مشواره الفني.

التحق بكلية التجارة وانضم إلى فريق التمثيل بالجامعة وقد شاهد الفنان الراحل "نجيب الريحاني" وأعجب به في مسرحية "الدنيا على كف عفريت" فانضم لفرقته المسرحية لعله يحظى بأحد الأدوار إلا أنه لم يساعده كثيرا وبعد وفاته انضم لفرقة "ساعة لقلبك" وكانت بدايته مع التمثيل.

قدم دور البطولة السينمائية عام 1954م في أول أفلامه "بنت الجيران" لمحمود ذو الفقار، إلا انه عاد إلى الأدوار الثانية على مدى حوالي عشر سنوات حيث كان يؤدي مساعدا في أفلام أسندت بطولتها لنجوم تلك الفترة من عمر السينما المصرية.

وكان من بين الأدوار الثانية التي مثلها عمله مساعدا لكمال الشناوي في فيلم "الأرض الطيبة" ولـ"عماد حمدي" في فيلم "بين الأطلال" ولـ"رشدي أباظة" في فيلم "أميرة العرب"

.. وفي أحد أعماله السينمائية

.. وفي فيلم «أخطر رجل في العالم»

■ «عائلة زيزي» محطة بارزة في مشواره الفني حيث يُعد أحد العلامات في مسيرته الكوميدية

وَ"الساحرة الصغيرة"، وكذلك لـ"عمر الشريف" في فيلم "نهر الحب" و"شكري سرحان" و"عادل مامون" في فيلم "ألفظ وعبده الحامولي"، بالإضافة إلى لاعب كرة القدم "صالح سليم" في فيلم "الشموع السوداء".

عائلة زيزي وبداية الانطلاق

بينما كان فيلم "عائلة زيزي" الذي أخرجه "فطين عبد الوهاب" بمثابة محطة بارزة في مشواره الفني حيث يُعد أحد العلامات في مسيرته الكوميدية التي اختير بعدها لأدوار البطولة المطلقة، خاصة بعدما شكل مع زوجته آنذاك الفنانة "شويكار" ثنائيا فنيا أثمر عددا من الأفلام الكوميدية منها "مطاردة غرامية" و"شنبو في المصيدة" و"أرض النفاق" و"أخطر رجل في العالم".

وقدم "المهندس" بعض ممثلي الكوميديا الشبان آنذاك في أدوار بارزة ومنهم "عادل إمام" في مسرحية "أنا وهو وهي" عام 1964م و"سعيد صالح" في فيلم "ربع دستة أشرار" عام 1970م، إلا أنه عاد بعد أن تقدمت به السن إلى الأدوار الثانية مع بعض هؤلاء الذين صاروا نجوما حيث ظهر مع الفنان "عادل إمام" في فيلمي "خلي بالك من جيرانك" و"خمسة باب"، و"زوج تحت الطلب".

وكانت فترة الستينيات من القرن العشرين هي العصر الذهبي للمهندس مسرحيا، ففيها قدم أعمالا كثيرة منها "السكرتير الفني" و"سيدتي الجميلة" و"أنا وهو وهي" و"حواء الساعة 12"، وفي مرحلة تالية قدم مسرحيات أخرى مثل "إنها حقا عائلة محترمة" و"سك على بناتك" أمام شريهان.

المهندس وشويكار في أغنية «الصيام مش كده»

■ قدم ثنائياً فنياً مع زوجته «شويكار» أثمر عدداً كبيراً من المسرحيات والأفلام الكوميدية

■ اشتهر ببرنامجه اليومي «كلمتين وبس» الذي استمر سنوات عديدة

كلمتين وبس

وفي الإذاعة اشتهر المهندس أيضا ببرنامجه اليومي الذي استمر سنوات عديدة وهو برنامج "كلمتين وبس"، كما قدم للتليفزيون عدد من المسلسلات هي "عيون" و"أرض النفاق" و"العصافير".

وكان "فؤاد المهندس" يرى أن الفن له رسالة سامية وهي خدمة المجتمع ولأنه يحب الأطفال فقد كان يبحث عن عمل يلتقي به بالأطفال وقد حالفه التوفيق في ذلك بعد مشوار فني طويل مع الأطفال من خلال تقديم فوازير "عمو فؤاد" التي تابعها كل الأطفال في مصر والعالم العربي.

ثم قدم عمل مسرحي للأطفال أيضا فكانت مسرحية "هاله حبيبتي" التي أوضحت سوء المعاملة التي يلقاها الأطفال في الملاجئ وبالفعل نبهت المسرحية الكبار لما يحدث في الملاجئ من تجاوزات بحق الأطفال.

قصة زواجه الاول

زواج المهندس الأول كان نتاج قصة حب عنيفة لم يُكتب لها الاستمرار وكان من السيدة عفت سرور نجيب التي كانت جارة المهندس، وكانت تشبه إلى حد كبير كوكب الشرق أم كلثوم، والتي كان الفنان الكوميدي متيمًا بها للغاية كعادة أبناء جيله، فتحول إعجابه بأم كلثوم إلى عشق جنوني لـ«بنت الجيران» الشابة، واستمر هذا الحب لفترة طويلة من الزمن؛ إذ كان العاشقان بالمرحلة الثانوية.

وتمت الزيجة بعد ذلك بسنوات وأثمرت عن ولديهما الوحيدين المهندس أحمد والمحاسب محمد، ولكن سنوات العسل لم تدم طويلا إذ أدرك الفنان المصري أن «ربة البيت» ليست الزوجة المناسبة للفنان المتقلب المزاج.

وقد تم الانفصال بصورة ودية و باتفاق الطرفين على أن يظل الأطفال مع والدتهم لتتولى تربيتهم؛ لانشغال والدهم بمتابعة مستقبله الفني.

قصة زواجه من شويكار

التقت شويكار توأمها الفني والعاطفي الفنان الراحل فؤاد المهندس في مسرحية «أنا وهو وهي» عام 1964، حينما كان صديق المهندس وشريكه في الكفاح الفنان عبدالمنعم مدبولي يبحث عن بطلة للمسرحية، فوجد ضالته في تلك الفتاة المبتدئة بالسينما وبالفعل أقنعها بالدور وطلب منها أن تؤديه بتلقائية دون تدخل منه، وبعد مشاجرة قوية مع المهندس وقع كلاهما في حب الآخر

وعندما تقدم لعائلتها للزواج منها رفضت العائلة الأمر، ولكنهما تمسكا بحبهما، ليقررا في نهاية الأمر الهروب معًا وإعلان زواجهما، وبعد فترة طويلة تفهمت العائلة موقفهما وعادت الأمور إلى مجاريها، وتزوجا وانطلقا في نفس الوقت يغزوان خشبة المسرح بأروع الأعمال مثل: «السكرتير الفني»، «سيدتي الجميلة»، «حواء الساعة 12».

فؤاد المهندس وشويكار في السينما

.. ومع صباح في أغنية «الراجل ده هيجننى»